

غزة

«حماس» تلمح إلى منع دخول الوزراء الأوروبيين

الأمنية ووفروا لها جداول أعمال مريحة تساعدهم على تحقيق أهدافهم وقابلوهم بكامل الاحترام، ولذلك فإن زيارة وزراء الخارجية الأوروبيين لابد أن تأتي في هذا السياق». وأبدت استغرابها من «موقف وزراء الخارجية الأوروبيين الذي عبر عن عدم رغبتهم في لقاء المسؤولين أو التنسيق معهم في قطاع غزة»، متسائلة «هل من الحكمة ما يقوم به هؤلاء المسؤولون، وهل من المعقول أن يدخلوا إلى البيت الفلسطيني في قطاع غزة من دون طرق الباب ومن دون استئذان أصحاب الشأن؟».

تجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الأوروبي يصف «حماس» كمنظمة إرهابية، ولا يقيم معها أي علاقة لرفض الحركة الإسلامية التعاطي مع شروط اللجنة الرباعية، عقب فوزها في الانتخابات التشريعية مطلع عام 2006.

الشرعية التي أخذت ثقة المجلس التشريعي سواء اعترف الأوروبيون والإسرائيليون بهذه الحكومة أو لم يعترفوا، والأفضل لهم أن يعترفوا». وطالبت كتلة «حماس» البرلمانية ووزراء الخارجية الأوروبيين «بالدخول إلى قطاع غزة من أبوابه الحقيقية من خلال التنسيق مع الحكومة الفلسطينية الشرعية». وقالت «لم تكن غزة في يوم من الأيام مغلقة أمام المراقب الدولي الذي يريد أن يعرف الحقيقة ويكتشف جرائم الاحتلال، ولذلك فقد سمحت الحكومة الفلسطينية والمجلس التشريعي للعديد من المراقبين واللجان الدولية، التي استطاعت من خلال جولاتها أن تكتشف حجم الجريمة الصهيونية التي تجسدت في الحصار وفي العدوان». «جميع وأضاف كتلة «حماس» إن «جميع هذه الوفود كانت تلتقي المسؤولين في قطاع غزة وفروا لها الحماية

وكان وزراء خارجية إسبانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا قد أعلنوا موافقتهم على زيارة قطاع غزة خلال الشهر الجاري، للوقوف على الإجراءات الإسرائيلية لتخفيف الحصار، بناء على دعوة وزير الخارجية الإسرائيلي أفيدور ليبرمان. وقال مسؤولون أوروبيون إن وزراء الخارجية سينسقون جدول أعمال زيارتهم مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، ولن يلتقوا قادة «حماس» ومسؤولين في حكومتها في القطاع. وفي السياق، أعلنت كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية التابعة لـ«حماس»، أن «مقاطعة وزراء الخارجية الأوروبيين للحركة وللحكومة في غزة لا ينم عن عقلانية وحكمة، بل يأتي تلبية لرغبة الكيان الصهيوني وخضوعاً لضغوطه، وهو لن يغير من حقيقة أن قطاع غزة هو تحت سيطرة الحكومة الفلسطينية

غزة - قيس صفدي

لمحت الحكومة المقالة، التي تديرها حركة «حماس»، إلى أنها قد تمنع وزراء خارجية أوروبيين من زيارة قطاع غزة خلال الشهر الجاري، فيما طالبتهم كتلتها البرلمانية بتنسيق الزيارة مع حكومة غزة، لتسهيل مهمتهم بالوقوف على حقيقة الوضع في ظل الحصار. وقال المتحدث باسم حكومة «حماس»، طاهر النونو، لـ«الأخبار»، إنه «لم يجر أي اتصال معنا بشأن زيارة وزراء الخارجية الأوروبيين من أي جهة كانت»، مضيفاً إن «الحكومة ستفحص كيف ستتم هذه الزيارة، وكيف سينسق لها، وبناءً عليه سيكون الموقف». ورفض الإفصاح صراحة عن الموقف الذي ستخذه الحكومة في غزة إذا لم يجر التنسيق معها في خصوص الزيارة، مبقياً الاحتمالات كلها.

«توأم» بيترايوس يخلفه في القيادة الوسطى

«القرن المقاتل» ماتيس: أتيت بسلام لكن لا تعبثوا معي لأنني سأقتلكم جميعاً

التي ينتمي إليها. لكن طارئاً كبيراً حصل وغير الخطة، وهو فضيحة قائد القوات الأميركية والأطلسية في أفغانستان، ستانلي ماكريستال. وبحسب مجلة the atlantic الأميركية، فإن نقل بيترايوس إلى أفغانستان هو ما فرض تعيين ماتيس على رأس المنطقة الوسطى التي تضم، من بين ما تضمه، العراق وأفغانستان وإيران، بما أن الإدارة السياسية للرئيس باراك أوباما، قررت أن يكون خليفة ماكريستال اسم من اثنين: بيترايوس أو ماتيس. وبما أن ماتيس خبير في مناطق الحروب الأميركية، وتحديداً العراق وأفغانستان (حيث سبق له أن قاد فرقتي مشاة البحرية الأولى والفرقة 58 في جنوب أفغانستان في 2001) وإيران وباكستان، اتخذ القرار بتقسيم الأدوار بين الرجلين. وماتيس هو أحد المقربين جداً من بيترايوس، حتى إن مجلة «كريستال ساينس مونيتور» الأميركية وصفتها بأنها «توأمين» و«المهندسين الحصريين لكيفية محاربة المتطرفين» في أفغانستان والعراق. حتى إن الجنرال المعين حديثاً في قيادة المنطقة الوسطى وضع مع بيترايوس خطة الإغراق في العراق، وهي التي يهنيئ الأميركيون أنفسهم عليها، بما أنها صاحبة الفضل في «تهديئة» جبهة بلاد الرافدين.

«القرن المقاتل» (لقبه العسكري) عازب، درس التاريخ في الجامعة. أما «الكلب المجنون» فهو اسم الجنرال ماتيس في المسلسل التلفزيوني الأميركي المقتبس عن كتاب إيفانت رايت «جيل القتل» generation kill.

تنقل في عمله في الجيش (منذ 1972) في عدد كبير من المناصب وأنواع المسؤوليات، الإدارية منها (مسؤولاً عن عدد من شركات الأسلحة التابعة للجيش عندما كان برتبة نقيب) والعسكرية (في المارينز والعراق وأفغانستان) مثلما تشير إليه سيرته الذاتية على موقع وزارة الدفاع الأميركية على شبكة الإنترنت.

يدرك المسؤولون في إدارة أوباما أن ماتيس قد يصبح «ماكريستال» جديداً من ناحية التفوه بـ«حماقات» علنية (وهو ما فعله مراراً خلال مسيرته العسكرية). لكن وزير الدفاع روبرت غينيس طمأن المتخوفين قبل يومين: لقد تعلم الجنرال ماتيس الدرس. على الشعوب المحتملة أن تفهم الرسالة: سيقتلكم بتهذيب.



الجنرال ماتيس (إلى اليمين) والوزير غينيس في بروكسل في حزيران الماضي (أ ب)

أقرعوا الطبول. قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي ستصبح بعهدة الجنرال جيمس ماتيس الذي رشحه وزير الدفاع الأميركي روبرت غينيس ليحل مكان دايفيد بيترايوس المتفرغ للمستنقع الأفغاني بعد «فضيحة ماكريستال»

أرنست خوري

أصبح الجنرال جيمس ماتيس خليفة لدايفيد بيترايوس في قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي. بحث سريع عن هذا الاسم كافٍ لإثارة الرعب في النفوس. فماتيس، قائد وحدة القيادة في القوات الأميركية المشتركة USJFCOM، والقائد السابق لقسم التحول في حلف شمالي الأطلسي، سبق له أن قاد قوات بلاده في كل من العراق وأفغانستان. في العراق برز اسمه في المعركة الأشهر، تلك التي شهدتها مدينة الفلوجة في 2004. ومنذ 2003، يعرف ماتيس العراق جيداً، بما أنه كان قائد الفرقة الأولى في مشاة البحرية (المارينز) التي كانت من أوائل الفرق التي دخلت الأراضي العراقية.

قائد عسكري هو نموذج لأخلاق جيش الاحتلال. شغل العالم بأمره العسكري الذي وجهه إلى جنود «المارينز» عشية دخولهم العراق: «كونوا مهذبين، وكونوا محترفين. لكن صمّموا على قتل أي شخص تلتقون به». تصريحات لم تقتصر على ذلك، بل تطورت مع الوقت لتصل إلى ذروتها في الرابع من شباط 2005، حين قال لقناة «سي أن أن» في سان دييغو: «من الممتع أن تقتل بعض الأشخاص». ولأن المحتل يحاسب على أسس أخلاق الاحتلال، لم ينل ماتيس أي عقاب على كلامه ذلك، إلا لوم قائد فوج مشاة البحرية في حينه، الجنرال مايكل هايجي، الذي فضل «لو درس الجنرال ماتيس كلامه قبل أن يتفوه به».

ومن يومها، بدا أن ماتيس تعلم الدرس، فأسهم في جولات من المفاوضات مع مقاتلي تنظيم «القاعدة» وتنظيمات مقاومة ومسلحة أخرى في محافظة الأنبار (التي كان مسؤولاً عنها)، انتهى

كونوا مهذبين ومحترفين لكن صمّموا على قتل أي شخص تلتقون به

بسلام ومن دون مدافع. لكنني أرجوكم والدمع في عيني، لا تعبثوا معي لأنني سأقتلكم جميعكم». طريقة سوقية معروفة عن الرجل لم تقتصر على مواطني الدول التي احتلها ماتيس وجيشه، بل طالبت السياسة والقادة العسكريين العراقيين الذين بعث لهم رسالة في عام 2006، أبرز ما جاء فيها: «في سني، لا أهتم لمقدار تمتعكم بالتكتيك والذكاء. فإن كنتم عاجزين عن إرساء تناغم في ما بينكم، فعليكم أن تذهبوا إلى منازلكم لأن قيادتكم ستكون متخلفة».

وتشير تقارير إلى أنه كان من المفترض تعيين ماتيس قائداً لقوات «المارينز»

بعضها إلى ولادة «مجالس الصحوات». حتى إن ماتيس تحول مع الوقت إلى «داعية ضد العنف»؛ ففي 2007، نصح جنوده: «في كل مرة تظهرون قرفاً أو غضباً تجاه المدنيين، يكون تنظيم القاعدة وجميع المتطرفين قد حققوا انتصاراً. وفي كل مرة تلوحون بسلام للمدنيين، يتوجع القاعدة في قبره». دروس تعلمها الجنرال من الأساليب التي اعتمدها الضابط البريطاني الشهير توماس إدوارد لورنس (لورنس العرب) في قتاله المقاومة الجزائرية في مطلع القرن الماضي.

لكن قبل ذلك، وفي 2006 تحديداً، خاطب ماتيس العراقيين بالإتي: «أتيت إلى هنا